

المحاضرة رقم 3:

4. أنواع وتصنيفات الصورة:

1. أنواع الصورة: تتعدّد أنواع الصورة بتعدد مواضيعها، إلاّ أنها تشترك بكونها تحمل لغة مرئية، وسواء قدمت إنتاجاً تخيلياً محضاً، ثم عبرت عن واقع موجود أصلاً، فإن ما تثيره لا يمكن وجودها بل فيما تحمله من أفكار، وقيم، وفيما تريد إيلاغه، وهذه الصورة نوعان:

- صورة ثابتة: كاللوحه الفنية، الرسم التوضيحي، الصورة الفوتوغرافية.
- صورة متحركة: كالشريط السينمائي، الصورة التلفزيونية، الرسوم المتحركة، وصورة الفيديو.

تنتج الصور إذا بغرض تبليغ رسالة ما، تنقل عبرها جملة من الأفكار تخاطب المتلقي، فأثر الصورة يتوقف على مستقبل الرسالة الإعلامية، وقدرته على استيعاب مغزاها، وفهم أبعادها، والقدرة على تأويلها، وفك رموزها بدقة، فهي عملية تتأثر بتجربته السابقة وخلفيته، وثمة أنواع أخرى للصورة: الصورة البصرية وهي الملموسة للعيان، والصورة بوصفها تعبيراً عن التمثيل العقلي للخبر، والصورة الذهنية، وهي ليست حرفية أو مماثلة للصورة الحسية، بل بدرجة أعلى، ثم الصورة التي تشير إلى المؤسسات أو الأفراد أو الشعوب. أما الصورة الإرتسامية فهي نوع من الصور الشبيهة بالإدراك، ثم صورة الذاكرة التي تعد نوعاً من التفكير المألوف لنا في عمليات التفكير، وغيرها من الأنواع.

أ. أنواع الصور الإدراكية والعقلية:

هناك اختلافات مهمة في استخدام هذا المصطلح، بعضها يرتبط بالصور الإدراكية الخارجية أو الصور العقلية الداخلية أو الصور التي تجمع بين الداخل والخارج. وفيما يلي أمثلة عن هذه الصور^(١):

(١) لؤي الزعبي، مدخل إلى الصورة والسينما، منشورات الجامعة الافتراضية السورية على الرابط:
www.pedia.svuonline.org/lic13.pdf

1. **الصورة البصرية:** وهي أكثر الاستخدامات المحسوسة والملموسة للمصطلح، ويشير هذا الاستخدام إلى انعكاس موضوع ما على مرآة أو على عدسات أو غير ذلك من الأدوات البصرية.

2. **الصورة الذهنية (التي في الدماغ):** والتي هي درجة أعلى من مجرد إعادة البناء للخبرة الحسية، ومع تشابه هذا الاستخدام مع كثير من الأفكار الشائعة حول مفهوم الصورة الذهنية أو العقلية، فإن بعض التحذيرات يجب أن توضع في الحسبان، أن الصورة ليست مجرد صورة حرفية من الخبرة الإنسانية وأن الصورة هنا لم يعد ينظر لها بالضرورة باعتبارها مجرد إعادة إنتاج لواقعة، أو حادثة، وهذه الصورة التي في الدماغ تبدو أنها قابلة للتكيف أو التحكم.

3. **الصورة التي تشير إلى الاتجاه العام نحو بعض المؤسسات أو الأفراد:** مثل صورة الصينيين في أذهان الشعوب الغربية، وصورة الشرق في أذهان الغرب، أو ما يسمى في الدراسات الاجتماعية والنقدية باسم صورة الذات، وصورة الآخر.

4. **الصورة الخيال:** ويشير المصطلح إلى نشاط غير محكوم أو غير متحكم فيه، أو لا يمكن توجيهه بواسطة الفرد الذي ينغمس فيه كبديل للواقع، وهو يرتبط بأحلام اليقظة.

5. **الصورة الارتسامية:** وهي نوع من الصور الشبيهة بالإدراك، وهي تستمر فترة طويلة، كما أنها لا تتطلب تركيز نظر أو الانتباه المكثف كي تتكون.

ب. أنواع الصور المادية المحسوسة:

هي نوعان رئيسيان بحسب طريقة إنتاجهما وتنقسم إلى: الصور الثابتة والصور المتحركة.

أولاً: الصور الثابتة

سميت بالصورة الثابتة لأنها تتعارض مع الصورة المتحركة وهي أنواع:

1. الصورة الفوتوغرافية:

وهي الصورة التي تتلقط بواسطة آلة التصوير، وقد تكون صورة لشخص، أو منظر طبيعي أو أي شيء يحويه الإنسان، أو يستخدمه في حياته. وتعرّف الصورة الفوتوغرافية أو الصورة الضوئية، أو الصورة الشمسية حسب ما جاء في موسوعة ويكيبيديا بأنها الصورة التي يحصل عليها من عملية التصوير الضوئي، وذلك بسقوط الضوء على سطح حساس للضوء. وقد بدأ فن التصوير الضوئي في القرن التاسع عشر. وكانت أول صورة ضوئية ملتقطة عي بعنوان "منظر من النافذة في غراس" للفرنسي "نيسيفور نيبس" "Nicéphore Niépce" سنة 1826 وكان جون هيرشل (John Frederic Wiliam Herschel) هو أول من أطلق اسم "فوتوغراف" على ذلك النوع من الصور، وذلك سنة 1839، وهو يعني رسم بالضوء^(١).

ويمكن أن تأخذ الصور الفوتوغرافية في الصحف أحد المضامين التالية:

1. صور إخبارية.
2. صور الموضوعات أو الأحداث الخفيفة، صور إخبارية ذات بعد إنساني.
3. صور شخصية (البورتريه).
4. صور جمالية وتعبيرية.

2. الصورة الخطية:

وهي تمثيل حر بالخطوط لفكرة ما من دون التقيد بكل التفاصيل الموجودة إذ تركز على الخطوط الأساسية وتظهر بنسبها العادية.

وتستخدم الصحف الرسوم لأسباب عديدة أبرزها:

1. جذب انتباه القراء.
2. تقديم تصور مبالغ فيه للشخص المرسوم.
3. إن تعذر الحصول على الصورة الفوتوغرافية.
4. تضيي بعض المرح.

وتتعدد الرسوم اليدوية في الصحف ومن أبرزها:

(١) موسوعة ويكيبيديا، الصورة الفوتوغرافية: www.ar.m.wikipedia.org/wiki

1. الرسوم الشخصية: وهي التي تصوّر شخصا، وتعتبر من أقدم الرسوم الخطية في الصحف قبل التصوير الفوتوغرافي.
 2. الرسوم الجمالية والتعبيرية.
 3. الرسوم الساخرة: الكاريكاتير^(٣).
- 3. الصورة الرقمية الثابتة:**

الصورة الرقمية هي عبارة عن ملف يأتي بأحجام وتنسيقات مختلفة، ويمكن فتحه على شاشات الأجهزة الرقمية مثل أجهزة الكمبيوتر، والهواتف الذكية وغيرها من أنواع الشاشات، ويمكن أن تكون هذه الصور بلون واحد أو أكثر، يتم تمثيل الصورة الرقمية لتظهر ثنائية البعد على أجهزة العرض.

تعتبر الصورة الرقمية غير ملموسة لكن معظم تنسيقاتها يمكن أن تطبع بواسطة أنواع مختلفة من الطابعات، ويمكن تبادل الصور الرقمية ونقلها بين معظم الأجهزة الإلكترونية^(٤).

ثانيا: الصورة المتحركة

والمقصود بها صورة التلفزيون وصورة السينما أي الصورة التي لها طابع الحركة وثبت على الشاشة وهي أنواع:

1. الصورة التلفزيونية:

وهي الصورة التي تعرض على شاشة التلفزيون، وهما تأثير كبير على المشاهد مقارنة بالصورة الفوتوغرافية الثابتة.

2. الصورة السينمائية:

وهي المادة الأساسية للفيلم السينمائي، وهو عبارة عن سلسلة من الصور الثابتة المتتالية عن موضوع ما، مطبوعة على شريط ملفوف على بكره، وتتراوح مدته من 10 دقائق إلى ساعتين، وربما أكثر حسب موضوعه وظروف إنتاجه.

(٣) لؤي الزعبي، مدخل إلى الصورة والسينما، مرجع سبق ذكره، ص21.
(٤) موسوعة ويكيبيديا، الصورة الفوتوغرافية: www.ar.m.wikipedia.org/wiki

3. الصورة الرقمية المتحركة:

وهي الصورة المتحركة (التلفزيونية أو السينمائية) والتي ثبت في شكل رقمي.

4. خصائص الصورة:

تتسم "الصورة" كوسيلة اتصالية بمجموعة من السمات **حجتها** تحقق التأثير على المتلقي أكثر من الكلمة المنطوقة، ولعلّ أهم هذه الخصائص.

1. كسر الحواجز الزمنية:

ويتجلى ذلك من خلال الرسوم الأولى التي تركها الإنسان، حيث مكنت علماء هذا العصر من دراسة الحضارات القديمة، والكشف عن نظمها الاقتصادية، السياسية، والاجتماعية، ومن أمثلة ذلك الدراسات العديدة التي خصت بها الحضارة الفرعونية على أساس لغتها، والصور التي تملأ جدران الأهرامات، كذلك فعل العلماء في دراسة باقي الحضارات القديمة^(٥).

2. عمومية المعرفة:

بمعنى أن الصورة تخاطب كافة القراء باختلاف مستوياتهم التعليمية، فلا يشترط للتعرف على موضوع الصورة، توفر القدرة على القراءة، فإدراك الصورة أسهل بكثير من قراءة اللغة المكتوبة.

3. عالمية المعرفة:

الصورة تتوجه إلى العالم بأسره، باختلاف الأعراق، واللغات، يمكن للعالم أن يتعرف على موضوع الصورة (القراءة الأولية، السطحية) بكل سهولة.

4. القدرة على تحقيق الرابطة الإنسانية: يمكن للصورة أن تؤدي دوراً فعالاً ومؤثراً كوسيلة اتصال إنسانية، وتتجلى هذه الخاصية مثلاً من خلال تودد الرأي العام العالمي في نبد وكره مظاهر التمييز العنصري في بعض المناطق.

5. الفورية وسرعة القراءة:

(٥) قدور عبد الله ثاني، سميانية الصورة، مغامرة سميانية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، مرجع سبق ذكره، ص ص186-187.

الوقت الذي يستغرقه الإنسان في قراءة الصور أقصر بكثير من الوقت الذي يقضيه في قراءة النص المكتوب.

6. تعدد المعاني:

قد تشير الصورة إلى معنى أبعد مما تتضمنه ملامحها العامة أو تفاصيلها، وذلك حسب ما هو موجود فيها من إشارات ودلالات ورموز، وهذا ما يدخل في إطار سميولوجيا الصورة.

7. تعدد القراءات والتأويلات:

حيث تختلف القراءات والتأويلات باختلاف المشاهدين أو قراء الصورة، وتباين مستوياتهم الفكرية والاجتماعية واختلاف انتماءاتهم الدينية والجغرافية.

8. الارتباط بالنص:

وقد تحتاج الصورة إلى نص توضيحي كي يتمكن القارئ من فهمها أكثر، فالنص يضفي على الصورة معنى معيناً يريده صاحبها أو ملتقطها أو ناشرها⁽¹⁾.

(1) لؤي الزعبي، مدخل إلى الصورة والسينما، مرجع سبق ذكره، ص28.

